رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة الصافات | من الأية 6 إلى 01

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الدنيا بزينة للكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يتسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب - 00:00:00

الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب في هذه الايات الكريمة من سورة الصافات يقول الله جل وعلا انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يستمعون الى الملأ الاعلى - 00:00:41

ويقذفون من كل جانب تقدم قبلها القسم في انواع واصناف من الملائكة عليهم الصلاة والسلام لان الله المعبود المستحق للعبادة واحد لا شريك له كما انه واحد في افعاله قهوة واحد في الوهيته - 00:01:21

وكما انه واحد في توحيد الربوبية قهوة واحد في توحيد الالوهية ثم بين جل وعلا انه زين السماء الدنيا بعد ما بين انه خلق السماوات والارض وانه ربهما وما بينهما ورب المشارق - 00:01:56

بين جل وعلا شيئا من كمال قدرته وقال انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد انا زينا السماء الدنيا فيها ثلاث قراءات بزينة انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب - 00:02:20

انا زينا السماء الدنيا بزينة للكواكب انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب التنوين مع النصب والجر وبدون تنوين مع الاظافة والمراد بالسماء الدنيا هي السماء الاولى وسمي الدنيا لانها تلي الارض - 00:02:57

فهي الاولى وهي المرئية بالنسبة لاهل العرض بينها الله جل وعلا بزينة الكواكب الله جل وعلا بين في هذه الاية الغرض من الكواكب بين امرين والثالث وارد في السنة وورد في اية اخرى من القرآن - 00:03:43

الكواكب انها زينة للسماء ورجوما للشياطين والثالثة علامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فمن قال فيها غير ذلك فقد اخطأ وهلك وظل عن الصراط المستقيم لان من الناس من اعتقد - 00:04:17

ان للنجوم تدبير في الكون وانها لها في تغيير الاحوال وما الى ذلك والمدبر للكون كله هو الله جل وعلا وحده لا شريك له النجوم خلقها الله جل وعلا لثلاث - 00:04:50

زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر انا زينا السماء الدنيا بزينة بزينة الكواكب القراءة قراءة الجمهور اكثر القراء بالاضافة بزينة الكواكب يعني ان الله جل وعلا - 00:05:21

زين السماء الدنيا الكواكب هذه فجعلها زينة لها لانها لولا وجود الكواكب فاذا غربت الشمس كان الظلمة شديدة وترى السما وكأنها سوداء والله جل وعلا جمل السماء الاولى بهذه الكواكب - 00:05:58

والكواكب منها ما هو في السماء الدنيا ومنها ما هو في السماوات الاخرى العليا وترى لان اجرام السماوات شفافة فرأى الجمهور باظافة زينة الى الكواكب والمعنى زيناها بتزيين الكواكب اي بحسنها - 00:06:32

وقرأ بتنوين زينة وخفض الكواكب على انها بدل من الزينة بزينة الكواكب. ما هي الزينة لان قائلا يقول ما هي الزينة؟ يقال الزينة الكواكب يعني صار الزينة للسماء والتقدير انا زينا السماء بالكواكب - 00:07:02

فان الكواكب في نفسها زينة عظيمة انها في الليلة المظلمة في اعين الناظرين لها كالجواهر المتلألئة على سطح ازرق وقرأ عاصم

وهي القراءة التي نقرأ بها وقرأ عاصم في رواية ابي بكر عنه بتنوين زينة ونصب الكواكب - 00:07:26
في زينة الكواكب على ان الزينة مصدر وفاعلها محذوف والتقدير بان الله زين الكواكب بكونها مضيئة يعني التزيين للكواكب زينها الله جل وعلا في كونها مضيئة حسنة في نفسها وحفظا من كل شيطان مارد - 00:07:55
يعني الغرض الثاني من الكواكب بعد الزينة حفظا من كل شيطان مارد حفظناها حفظا من كل شيطان مارد متمرد عنيد انه كما ورد في الحديث ان الشياطين يركب بعضها بعضا - 00:08:27
وشبك الراوي بين اصابعه هكذا يركب بعضها بعضا حتى يصل يصل الى السماء فيجتمع ما تتحدث به الملائكة من غير الوحي واما الوحي الله جل وعلا جعلهم لا يصلون اليه ولا يستمعونه - 00:08:57
انهم عن السمع لمعزولون يعني لا يستطيعون ان يسمعوا الوحي قبل ان ينزل وانما يجتمعون الى الملائكة ما يدور بينهم فيما سيكون في الارض ويسمعون الكلمة من السماء ثم يلقيها الاول على من تحته وهكذا حتى تصل الى الاخير ثم يلقيها - 00:09:26
في الساحل او الكاهن ثم يكذب معها مئة كذبة فيروج مئة الكذبة هذه بهذه الكلمة التي سمعت من السماء ثم يقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا انه سيحصل كذا وكذا. اذا فالساحر والكاهن يعلم - 00:09:57
الغيب ويدري عما يدور وهو علم وسمع كلمة واحدة من السماء وكذب بها مئة كذبة ليروج الكذبات التي يقولها ثم انه قد يسلم قد يسمعها ويلقيها الى من تحته ثم من تحته يلقيها الى من تحته وهكذا حتى تصل الى الساحر او الكاهن واحيانا - 00:10:19
يرسل الله عليه الشهاب ويقتله قبل ان يلقي الكلمة وحفظا من كل شيطان مارد فهذه الشهب تنفصل من بعض النجوم وليست النجوم هي التي يرمى بها وانما جزء من بعضها - 00:10:46
بعضها ثابت جعلها الله جل وعلا تسير بحكمة ويعرف بها الفصول السنة وبعضها ينفصل منه وصلة وتكون شهابا يرمى به الشيطان وحفظا من كل شيطان مارد. متمرد عاصي لا يستمعون الى الملأ الاعلى. ويقذفون من كل جانب. لا يسمعون - 00:11:21
لا يسمعون الى الملأ الاعلى قراءة اخرى سبعية قرأتان سبعيتان لا يستمعون الى الملأ الاعلى ولا يسمعون ولكل واحدة معنى والمراد بالملأ الاعلى ملأ الملائكة في السماء الدنيا لانهم اعلى - 00:12:10
بالنسبة لمن في الارض وفيه من هو اعلى منهم في السماوات الاخرى لا لا يسمعون لا يستمعون يعني نفي عن تسمعهم ونفي لسماعهم من باب اولى لا يسمعون نفي للسماع - 00:12:39
وليس نفيا للتسمع. يعني يتسمعون لكن لا يسمعون وصدر هذه الاية يفهم منه انهم لا يتسمعون ولا يسمعون شيئا ثم استثنى جل وعلا في الاية التي بعد التي بعدها لا يستمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون القذف الرمي - 00:13:16
الشاي يرمون بالشهب فتهلكهم او تذهب عقولهم او تحرق شيئا من اجسامهم لا يتسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون الشهب من كل جانب من جوانب السمع يعني لا يستطيعون ان يذهبوا الى ناحية يسلموا فيها من الشهب - 00:13:51
فاحيانا يكون موطن محظور اذا قرب منه الانسان اتاه البلاء اتته المصيبة لكنه يذهب الى موطن اخر فيصل الى ما يريد وليس الامر كذلك بالنسبة لهؤلاء لا يسمعون الى الملأ الاعلى - 00:14:28
ويقذفون من كل جانب من اي جانب من جوانب السماء وصلوا اليه اتتهم القذائف والشهب سحورا سحورا يعني ابعادا بعدا لهم ويقال مدحور يعني مبعد والدحر هو الطرد سحرته دحرا بمعنى طردته - 00:14:54
وقرأ ويقذفون من كل جانب دحورا قرأ بالبنا للفاعل ويقذفون وهي قراءة ضعيفة انهم مقذوفون وليسوا بقاذفين ولهم عذاب واصب لهم عذاب دائم واصب بمعنى دائم واصب بمعنى شديد واصب بمعنى مؤلم - 00:15:29
واصب بمعنى متعب لا نصب فيه ولا وصب يعني لا تعب ولهم عذاب واصب كلمة واصب يفهم منها عدم الانقطاع بانه مستمر ويفهم منها الالم بانه مؤلم ويفهم منها الشدة بانه شديد - 00:16:09
ثم استثنى جل وعلا فقال الا من خطف الخطفة حكمة يريدها الله جل وعلا والا فالله جل وعلا قادر على منعهم منعا كليا لكنهم احيانا يصلون الى بعض الشيء فقال جل وعلا - 00:16:38

الا من خطف الخطفة ويفهم من معنى كلمة الخطفة وخطف بمعنى هو اخذ بسرعة وباختلاس نهب يعني كانه انتهب الكلمة التهابا ثم القاها بسرعة الى من تحته خشية ان يأتيه ما كان يتوقع - 00:17:02
ثم ان الكلمة قد تنتقل من واحد الى واحد حتى تصل الى الكاهن او الساحر ثم يأتي الشهاب وقد يأتي الشهاب قبل ان تصل الكلمة. فيتلفون او يخبلون تذهب عقولهم - 00:17:28
والكلمة لم تصل الى من يريدون وقال جل وعلا الا من خطف الخطفة استثناء من قوله جل وعلا دحورا ولهم عذاب واصب الا احيانا يخطف الكلمة فتصل الى من يريدون ايصالها اليه قبل ان يأتيهم الشهاب - 00:17:48
الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب يتبعه شهاب متقد شهاب ثاقب يعني مظي والشهاب لا يخطئ كما قال ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - 00:18:15
اذا رمي الشهاب لم يخطئ يعني ليس معنى ذلك انهم يسلمون ان الشهاب يخطئ لا الشهاب احيانا يرسله الله جل وعلا قبل ان تبلغ الكلمة من بلغت فيحرمون منها. واحيانا لا يأتي الشهاب الا بعد ان تصل الكلمة. وليس ذلك عن خطأ في - 00:18:42
فالشهاب لم يخطئ من رمي به وتلا اي ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى فاتبعه شهاب ساقب وقال لا يقتلون بالشهاب ولا يموتون. ولكنها تحرق وتخبل وتجرح في غير قتل - 00:19:09
لحكمة يريدها الله جل وعلا وقال بعض العلماء ليس المراد انهم يرجمون الكواكب هل يجوز ان تنفصل منها شعلة يرمى بها الشيطان والكواكب باقية بحالها وهذا كمثل القبس الذي يؤخذ من النار وهي على حالها. ويعود الشيطان مرة اخرى مع انه - 00:19:37
اعلم انه يصاب ولا يصل الى مقصوده. رجاء نيل المطلوب وطمعا في السلامة. قال كراكب البحر فانه يشاهد الغرق احيانا. ولكن يعود الى ركوبه رجاء السلامة ونيل المقصود يعني كثيرا ما تأتيهم الشهب وتحرقهم. ومع ذلك يعودون - 00:20:12
وتأتيهم الشهب فتحرقهم فيعودون رجاء ان يسلموا وهم كثيرا ما يصاب بالشهب وفي هذه الايات بين الله جل وعلا الحكمة من خلق وايجاد هذه الشهب كما ان تراكم الشياطين بعظها فوق بعظ - 00:20:41
ووصولها الى السماء لحكمة يريدها الله جل وعلا ليفتتن بها من افتتن من العباد الله جل وعلا يبتلي العباد بالخير والشر فمن وفقه الله نجح في الخير وسلم من الشر - 00:21:12
ومن لم يرد الله جل وعلا له السلامة افتتن بالشر فهلك الحكمة من خلق الشيطان الله جل وعلا حكيم في افعاله يخلق ما يشاء لحكمة ينتفع بها من ينتفع ويتضرر بها من يتضرر - 00:21:34
والله جل وعلا اقام الحجة على العباد بارسال الرسل وانزال الكتب وبيان الحق من الباطل ووهب العقول التي تدرك النافع من الضار فمن وفقه الله جل وعلا اطاع اوامر الله جل وعلا في كتابه العزيز على السنة رسوله عليهم الصلاة والسلام - 00:21:58
وحكم عقله واستفاد مما دل عليه العقل مع ما دل عليه السمع فاستفاد فائدة عظيمة ومن الناس والعياذ بالله من زل وهلك وظل. ولم يقبل الحق الذي جاءت به الرسل. وقبل من الشيطان - 00:22:25
مع ان الشيطان الد اعداءه الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب ثم يأتي بعد ذلك الاستدلال الواضح على قدرته جل وعلا على البعث فقال تعالى فاستفتهم اشد خلقا ام من خلقنا - 00:22:45
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:13